أبن الغماز قاضي القضاة

م.م. عمر ضحوي فياض دوحان

المديرية العامة للتربية في محافظة الانبار

متوسطة الخطيب البغدادي للبنين

الملخص:

أبو العباس احمد بن محمد بن حسن بن الغماز الانصاري، (ت ٦٩٣ هـ) من اهل بلنسية، رحل الى بلاد المغرب واستوطن مدينة بجاية في المغرب الأوسط، ولي وظيفة القضاء بها ثم ولي قضاء حاضرة افريقيا.

كان مقرباً من السلطان المستنصر بالله، إذ لم يكلف احد بوظيفة القضاء الا هو، وقد كان قاضياً عملياً محكماً ذا همة، فضلاً عن حب الناس له لقربه منهم.

حيث تولى منصب قاضي الجماعة في تونس كان من العلماء العاملين من أولياء الله تعالى، ومن القضاة المتقين العادلين، إذ يعتبر علامة زمانه وجمع بين العلم والزهد في الدنيا، وعمر حتى تجاوزن التسعين عاماً، توفي سنة (٧٨٥ هـ).

الكلمات المفتاحية: (قاضي القضاة ، محدث ، فقيه ، عالم ، ابن الغماز).

Ibn Al-Ghammaz, Chief Justice

Omar Dahwi Fayyadh Duhan

General Directorate of Education in Anbar Governorate

Al-Khatib Al-Baghdadi Intermediate School for Boys

Abstract:

Abu Al-Abbas Ahmed bin Muhammad bin Hassan bin Al-Ghammaz Al-Ansari, (d. 693 AH) from Valencia, traveled to the Maghreb and settled in the city of Bejaia in central Morocco, and held the position of judge there, then held the position of judge of the capital of Africa.

He was close to Sultan Al-Mustansir Billah, as no one was assigned the position of judge except him, and he was a practical, decisive judge with ambition, in addition to the people's love for him because of his closeness to them.

Where he held the position of judge of the group in Tunisia, he was one of the working scholars of the saints of God Almighty, and one of the pious and just judges, as he is considered a sign of his time and combined knowledge and asceticism in the world, and lived until he exceeded ninety years, and died in the year (785 AH).

Keywords: (Chief Justice, Hadith scholar, jurist, scholar, Ibn Al-Ghammaz).

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا محمد خاتم الانبياء والمرسلين و وعلى اله الطاهرين وعلى اصحابه اجمعين.

أما بعد...

ابن الغمّاز البلنسي نزيل تونس العلامة المقرئ المحدث الفقيه الكاتب الأديب، له شعر قليل.

ولد ببلنسية عام واقعة العقاب وهي الواقعة التي انهزم فيها الموحدون أمام القوات الإسبانية المسيحية. تولى كتابة العلامة للسلطان ابراهيم بن يحيى الحفصي ويبدو أنه قبل توليته قضاء بجاية تولى – على ما قاله تلميذه الوادي آشي قضاء قسنطينة والخطابة بجامعها.

ووصفه ابن الأحمر في مستودع العلامة» بأوصاف موجزة بأسلوب مسجوع لا تخرج عامة عما سبق وصفه به فقال: « المتميز عن القضاة بالعدل في قضاء الجماعة، والمصغي إلى أخبار الطاعة بإذن سماعة..

وقد قسمنا هذه الدراسة بعنوان ابن الغماز قاضي القضاة، الى تقسيمها الى اثنين من المباحث سبقتها مقدمة وتلتها خاتمة متبوعة بقائمة المصادر والمراجع، فقد تناولت في المبحث الاول ترجمته، فقد تحدثت عن اسمه، وتحدثنا عن شيوخه وطلابه، وتحدثنا عن توليه

القضاء، وتحدثنا عن وفاته.

اما المبحث الثاني فقد تناولت قاضي الجماعة، تحدثنا عن ظهور تسمية قاضي الجماعة، وتحدثنا عن تعيين القاضي، وتحدثنا عن صفات القاضي، وتحدثنا عمن صلاحياته.

وفي الختام اتمنى قد وفيت البحث بعضا من حقه فان اصبت فمن الله وان اخطأت فمن عندي والله ولي التوفيق.

المبحث الأول

ترجمته

اسمه وكنيته ونسبة ولقبه

هو احمد بن محمد بن الحسن بن الغماز الانصاري أبو العباس الخزرجي[١]، القاضي الفقيه الحازم. من اهل بلنسية، استوطن بجاية [٢] وولي قضائها، وثم تولى قضاء تونس بعد ذلك [٣]

وقد كان اماماً محدثاً فقيهاً مقرأ كبير القدر وكان والده من زهاد بلنسية وفقهائها، وكان مولده في بلنسية سنة (٦٠٩ هـ) [٤].

وقد ذكره ابن بطوطة بأنه من اعلام العلماء هو وابنه أبو عبدالله محمد بن احمد قاضي الجماعة ابي العباس احمد بن محمد بن الحسن الانصاري الخزرجي البلنسي الأصل ثم التونسي المعروف باسم الغمار [٥].

شيوخه وتلاميذه:

تعلم ابن الغماز على يد علماء أجلاء لهم سطوة في العلم منهم:

ابي الربيع بن سالم الكلاعي، الحافظ الكبير صاحب التصانيف بصيراً بالحديث حافظاً عاقلاً عارفاً بالجرح والتعديل (ت ٦٣٤ هـ) [٦]، وروى عن ابي عبدالله حميد بن احمد الشاطبي، الشيخ الامام العالم العامل، القدوة، سيد القرّاء (ت ٥٩٠ هـ) [٧].

اخذ عن ابي عبدالله محمد بن احمد بن مسعود الازدي ابن صاحب الصلاة (٦٢٥ هـ) كتاب الله سبحانه برواية نافع من طريقها جمعا، وشهد له بذلك في ربيع احد وعشرين وستمائة وحدث بذلك عن ابي الحسن بن هذيل بسنده، وأخذ السبع افراداً وجمعا برواية يعقوب عن ابي عثمان سعد بن علي بن زاهر بسنده، وقرأ ختمات منه على صهره القاضي في الفقيه ابي عبدالله محمد بن إبراهيم واجازه كل منهم بما يرويه [٨]

ومن اشياخه جمع كثير أخذ عنهم بالقراءة والسماع كأبي الحسن محمد بن احمد بن سلمون (ت ٥٨٠ هـ) [٩] ، وابي الحسن علي بن احمد بن خيرة (ت ٦٣٤ هـ)، وابي عبدالله محمد بن علي بن

الزبير (ت ٦٢٧ هـ)، وكذلك ابي بكر بن محرز وغيرهم، واجازه جماعة من اهل المشرق حسبما ذلك مقيد في فهرسته [١٠].

وان مما يذكر قد كان من اهم تلامذته وقد اكثر عنه اهل تونس منهم الامام أبو عبدالله بن جابر الوادي آنشي (ت ٧٤٩ هـ) [١١]، ومنهم ايضاً: قاسم بن عبدالله بن محمد المعروف باب الشاط (ت ٧٢٣ هـ) [١٢]، وعبدالمهيمن بن محمد الحضرمي السبتي الفقيه الاديب (ت ٧٤٩ هـ) [١٣]، وقاضي تونس إبراهيم بن الحسن بن علي بن عبدالرفيع الربعي المالكي [١٤].

كلام العلماء فيه:

ذكره ابن فرحون في كتابه وقال عنه: الشيخ الامام، كان موصوفاً بالعلم والفضائل والرئاسة، ولي قضاء الجماعة نحو سبع ولايات، فحمد فيها سيرته، وكان فقيهاً فاضلاً ديناً حسن الاخلاق معروفاً بالعدالة والنزاهة [١٥].

كما ذكره ابن الجزري فقال فيه: مقرئ محدث وسند اهل المغرب [١٦].

وقال عنه ابن تغري بردي: كان بارعاً، فقيهاً مقرئاً، كبير القدر، عالي الهمة، وكان اعلى اهل المغرب إسناداً في القرآن، وكان له أدب وشعر [١٧].

كما ذكره مؤلف كتاب شجرة النور وقال عنه: الفقيه المحدث الراوية العالم المتفنن المحقق المتقن [١٨].

الاعمال التي تولاها:

القضاء:

تولى ابن الغماز قضاء بلنسية نائباً عن غيره ولما احتل الاسبان بلنسية في (١٧ صفر/٦٣٦هـ – ١٢٣٨ م) هاجر الى بجاية [١٩].

وان مما يذكر عندما رحل الى بجاية واستوطن، ولقي المشايخ بها كأبي بكر ابن محرز وابي المطرف ابن عميرة وابي الحسن ابن ابي نصر وغيرهم وتخطط بها بالعدالة وهو بها حقيق، وجلس للوثيقة، وكان ممن يشار اليه بالنباهة والرياسة والسياسة، وثم ارتحل الى حاضرة افريقية واستوطنها، وثبتت له بها خطة العدالة والشهادة وظهر واشتهر ونبل قدره وكبر في القضاء ومعرفته بوجوه الرد والامضاء، ما عجز عنه من تقدمه من القضاة، وكان مقدماً في فصل الاحكام وعارفاً بمواقعها على

التمام، وكانت له صلابة وسياسة ووقوف مع الحق، وكان في مدة ولايته ببجاية بعض ظلمة العمال، وكان يوافقه الموافقة التي تحمد ويسلك من سبيل السياسة ما يعينه على حصول المقصد [٢٠].

وان مما يجدر الإشارة اليه قد كان له بعد نظر في معالجة الأمور والمشاكل، فإنه لما خرج جيش بجاية مع جيش تونس لحصار مليانة [٢١]، وخلت بجاية من الحامية، فعاث في خارجها المفسدون، واختلت حالة الامن، فأمر بحفر خندق خارج السور، ورمم الاسوار ونجح في مهمته [٢٢].

وبعد انقضاء هذا العارض ورجوع الجيش الى الوطن واستدعى لحاضرة افريقية وقدم للقضاء بها فظهر من امره بها اضعاف ما ظهر ببجاية، وفعل من الاحكام ما كان متلبساً في المدة الطويلة قبله، وظهر قاضياً عملياً محكماً، وسما عند المستنصر بالله وجاوز الحد، ولم يزل يخلع ولاية القضاء بحاضرة افريقية ويلبسها خلعاً احسن من لبس، ولبساً احسن من خلع، لأنه كان لا يخلعها الا لمثلها وما هو اسمى منها، ولم يكن الخلع لشيء اصلاً وقد وجهه المستنصر بالله الى بعض ولاته فكان يوصف من رياسته وعلو همته ما دل على فضيلته وانجذاب طينته، وكان محبوباً وقريباً من الناس [٢٣].

مما يجدر الإشارة اليه انه كان متواضعاً حسن الاخلاق، هذه الصفات جعلته محبوباً، ولم تلحقه شكية او إهانة طوال حياته بخلاف معاصره بلدية ابن الابار فقد كان سليط اللسان، لا يمسك عن الاذاء والتفوه بما لا يليق في بعض كبار رجال الدولة، مع فضول وغرور شديد وميل الى احتقار أبناء البلاد مما دفع ثمنه غالياً آخر الامر فليس صحيح ما رواه بعض الباحثين ان تولي كبار المناصب الاندلسيين كان مثيراً لحسد ودسائس أبناء البلاد، والقائلون بهذا الرأي لا يستطيعون ان يظفروا الا بما وقع لابن الابار، وهو قد ذهب ضحية ايذائه وقلة تحفظه وغروره وسوء اخلاقه، واما غيره فقد عاش في امان واطمئنان كالمترجم وغيره [٢٤].

وفاته:

وقد توفي في تونس وهو متولي قضاءها ليلة الخميس العاشرة من محرم ثلاث وتسعية وست مئة [٢٥].

وقد كان لموته رنة أسى في الأوساط العلمية والأدبية، ورثي بمراثٍ شعرية كثيرة، جمع بعض هذه المراث تلميذه علي التجاني احد الناظمين لبعض المراثي في تأليف سماه (تسلية القلب الحزين في

مراثي قاضي قضاة المسلمين)، رتب فيه الشعر على حروف المعجم، وجمع المراثي ايضاً في تأليف آخر اسمه: (رائق الوشي وعالي الطراز في مراثي القاضي الأجل ابي العباس بن الغماز ورتب فيه الشعر حسب قيمته الذاتية) [٢٦].

ومما يجدر الإشارة اليه انه كان اعلى اهل المغرب اسناداً في القرآن رحمه الله، وله معرفة بالفقه والحديث. قرأ عليه بالسبع، يعقوب أبو العباس البطرني وله شعر جيد [٢٧].

ومما نشير اليه انه كان له شعر في الزهد رحمه الله [٢٨]:

هو الموت فاحذر ان يجيئك بغتة وانت على سوء الفعل كالحق

واياك ان تمضي من الدهر ساعة ولا لحظة الا وقلب واجف

وبادر باعمال تسرك ان ترى اذا نشرت يوم الحساب الصحائف

ولا تيأسن من رحمة الله انه لرب العباد بالعباد لطائف [٢٩]

وكذلك ان من مؤلفاته هي:

-أربعون حديثاً تساعية الاسناد

-فهرسة حافلة تضمنت أسماء مشايخه بالتلقي والاجازة من اندلسيين ومغاربة وشرقيين وهم كثيرون ومروياته عنهم [٣٠].

وقد كان ابن الغماز مواظباً على التدريس والاسماع حتى بعد علو سنه وضعف قواه فكان مواظباً على الاسماع بداره غدوة وعشية وممن سمع منه محمد بن جابر الواد آشي (ت٧٤٩هـ)، وهو عمدته واكثر عنه، وعلي التجاني، والرحالة العبدوسي المغزي (ت ٧٠٠ هـ)، عند رجوعه من الحج، واحمد البطرقي، وابن راشد القفصي (ت ٧٣٦ هـ)، وروى عنه محمد بن عبدالملك المراكشي (ت ٧٠٣ هـ)، وخلف بن عبدالعزيز الغافقي القبتوري (ت ٧٠٤ هـ) [٣١]

المبحث الثاني

قاضي للجماعة

ظهور تسمية قاضي للجماعة

ويظهر من خلال المصادر ان تسمية قاضي الجماعة لم تكن قديمة، بل هي تسمية مستحدثة، ويرجع الى عهد الامويين بالأندلس فيذكر الخشني: "ان عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك بن مروان، دخل قرطبة وقام بالامامة والقاضي حينئذ يحيى بن يزيد التجيبي فاثبته على القضاء ولم يعزله وكان من قبل ذلك يقال له وللقضاة من قبله: فلان قاضي الجند فلما اتمتع الفهري بغرناطة واضطره الأمير عبدالرحمن رحمه الله الى النزول، واشترط بحضور القاضي يحيى، فحضر وكتب في كتاب المقاضاة: وذلك بمحضر يحيى بن يزيد قاضي الجماعة ثم قال: هكذا بلغني وقد رايت سجلاً عقده محمد بن بشير قاضي الجند بقرطبة وان تسمية القاضي بقاضي الجماعة مستحدث لم يكن في القديم [٣٢]

وان مما يجدر الإشارة اليه ان استعمال هذه التسمية ابتدأ حوالي سنة (١٤٠ هـ / ٧٥٧م)، بقي يستعمل الى جانبها الاسم القديم وهو قاضي الجند وأول من حمل هذا اللقب هو بحر بن يزيد التجيبي الى حوالي سنة (٢٠٠ هـ / ٨١٥ م) ، حيث ساد استعمال مصطلح قاضي الجماعة في الاندلس [٣٣].

ومما يجدر الإشارة اليه ان قاضي الجماعة يقصد به ايضاً قاض جماعة المسلمين الذين يخضعون لحكم اهل السنة والجماعة [٣٤].

والقاضي الجماعة هو ايضاً يرادف لقب قاضي القضاة في المشرق الإسلامي الذي لقب به لأول مرة القاضي الحنفي الشهير أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم (ت ١٨٢ هـ) في عهد هارون الرشيد [٣٥].

ويرى بعض المؤرخين المعاصرين ان هذا المصطلح دخيل على الدول العربية الإسلامية من الفرس الذين كان لهم قاض كبير يسمونه (مربذ موبذان) معناه قاضي القضاة، ادخله البرامكة في الدولة العباسية [٣٦]، وفي الواقع ان هذا التفسير بعيد عن الصواب، انما هو تطور في مؤسسة القضاء

كغيره من التطورات التي حدثت في المؤسسات والتنظيمات الإدارية في الحضارة العربية الإسلامية [٣٧].

تعيين القاضي

بما ان القاضي هو رأس الهرم في خطة القضاء ومن كبار موظفي الدولة وان الجدير بالذكر ونحن نتحدث عن تعيين القاضي، كانت هناك اعراف سائدة آنذاك، واهمها هو ان الفقيه المرشح لمنصب قاضي الجماعة غالباً ما يكون قد تولى منصب قضاء الانكحة، فالمتتبع لأخبار قضاة الجماعة يجد بهم تقلدوا منصب قضاء الانكحة وكثيراً لا بد ان يكون قد مارس المراتب الدنيا من القضاء التي تؤهله فيما بعد لتولي منصب اعلى واحكام القضاء التي لا يصل اليها القاضي الا بالممارسة والعمل في القضاء.

ومما يجدر الإشارة اليه نجد هذا القاضي أبا عبدالله محمد بن عبدالرحمن بن يعقوب، تولى القضاء في عدة بلدان منها بجاية ثم قضاء الجماعة بتونس ثم أبا العباس بن احمد بن الغماز الذي تولى قضاء عدة مدن منها بجاية ثم قلد قضاء الجماعة [٣٨].

وان مما يجدر الإشارة اليه ان الفقهاء قديماً كانوا يتهربون ويرفضون القبول لأي منصب في القضاء غالباً إلا انه لم نجد الرفض او الامتناع من القبول الا من محمد بن احمد بن الغماز، عندما عرض عليه السلطان أبو بكر بن يحيى الحفصي (٧١٨ هـ) قضاء الجماعة فأجابه (وكم دعا قومه فلم يقبلوا) [٣٩].

وكذلك في عهد المستنصر رفض الشيخ أبو العباس احمد بن عثمان بن عجلان القيسي (٦٠٧ – ٦٨٧ هـ) قبول منصب القضاء وقد عرض عليه اكثر من مرة الا انه لم تطلعنا المصادر على سبب رفضه للمنصب [٤٠].

الا اننا نرى من خلال البحث ان رفض المنصب غالباً ما يكون سببه هو خوفاً من الظلم والجور للمحكومين.

صفات القاضي

ان المصادر قد تحدثت عن صفات واخلاق قضاة الجماعة ووجدنا اهم صفة هي التضلع والاستيعاب للفقه المالكي الذي يعتبر الأساسي لحكم القضاة والورع والدين والصلاح والنزاهة [٤١]،

فيذكر ابن خلدون: "وعرف دين القاضي ابي القاسم وفضله ومعرفته بالاحكام والوثائق واستعمل في خطه القضاة بالحضرة" (٤٢).

ومما يجدر الإشارة اليه ان هناك صفات لا بد من توفرها في القاضي فيذكر ابن عبدالرفيع منها: "ان القاضي لا بد ان يكون من اهل الدين والعلم لما يحتاج اليه في ذلك من الكتاب القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والفروع. وان يكون مطلعاً على اقضية من قضى، وغير مستكبر عن مشورة من معه من اهل العلم، ذكياً فطناً غير عجول نزيهاً مما في ايدي الناس، عاقلاً، مرضي الأحوال، غير هيوب للأمراء" (٤٣).

وان هذه الصفات لا يستغني عنها أي قاضي بل هي من الضروريات التي لا بد من توفرها في الفقيه المرشح للقضاء، حتى يطمئن لنزاهته في محله ومقدرته على إتمام عمله.

ومنها ايضاً ما ذكره الونشريسي في كتابه المعيار نجده يؤكد على ان من ولي القضاء يجب ان: "يجب ان يعالج نفسه ويجتهد في إصلاحها ويتحلى بالآداب الشرعية وحفظ مروءته، وان يكون صاحب وقار وسكينة، ويبتعد عن كل ما يشينه في دينه ومروءته وعقله او يحط من منصبه وهمه، وليأخذ نفسه بالمجاهدة ويسعى في اكتساب الخير، يستصلح الناس بالرغبة والرهبة ويشتد عليهم في الحق، ويجتهد ان يكون جليل الهينة وقور المشية والجلسة، حسن النظر والصمت مجتهداً في كلامه من الفضول ومالا حاجة به، وليقلل عند كلامه الإشارة بيده والالتفات بوجهه وليكن ضحكه تبسماً وان يكون حسن الزي والملبس بما يليق به، فإن ذلك اهيب في حقه واجمل في شكله واولى على فضله وعقله" وهكذا الامر بالنسبة لجل قضاة الجماعة، لذلك نالوا احتراماً كبيراً في المجتمع ولا يزال ذلك الاحترام والهيبة والوقار اهم ما يميز القضاة حتى في هذا الزمن (٤٤).

وقد كان مكان إقامة قاضي الجماعة فهو غالباً ما يكون في العاصمة او ما يسمى بالحاضرة (٤٥)، فالاغلبية كانت حاضرتهم وقادة (٤٦)وكان بها قاضي الجماعة، وكذلك الفاطميون كانت حاضرتهم المهدية (٤٧)، ثم بعد ذلك كان قاضي الجماعة غالباً ما يكون في القيروان (٤٨)على اعتبار القيروان المدينة الرئيسية في افريقية الى ان ظهرت الدولة الحفصية عام (٦٢٥ هـ / ١٣٢٧ م) ، فاصبحت تونس هي حاضرتهم وبها كان يقوم قاضي الجماعة، وان اقامته بالحاضرة يرفع منزلته ويجعله قريباً من السلطان وانها احدى المزايا التي تزيد قاضي الجماعة هيبة (٤٩).

صلاحياته

لقد كان لقاضي الجماعة صلاحيات واسعة، فنجد ان جل المصادر قد اشارت اليها فهذا ابن خلدون في مقدمته والتي غالباً ما كان ينظر فيها يقول: "اصبح منصب القضاء يجمع مع الفصل بين الخصوم، (استيفاء بعض الحقوق العامة للمسلمين بالنظر في أموال المحجور عليهم من المجانين واليتامى والمفلسين واهل السفه وفي وصايا المسلمين واوقافهم وتزويج الأيامى عند فقد الاولياء على رأي من رآه، النظر في مصالح الطرقات والابنية وتصفح الشهود والأمناء والنواب واستيفاء العلم والخبرة فيهم، وكان سابقاً للقاضي النظر في المظالم وكذلك النظر في الجرائم وإقامة الحدود ثم تنوسي القضاء هاتين الوظيفتين في الدولة التي تنوسي فيها امر الخلافة فصار امر المظالم راجعاً الى السلطان (٥٠).

ومما يجدر الإشارة اليه انه ايضاً ما أكده عبد الحليم عويس في كتابه الدولة الحمادية حيث يقول: "ينظر في الايتام والمواريث والوصايا والاحباس ويؤم المصلين فضلاً عن وظيفة تحقيق العدالة التي هي مهمته الأولى (٥١).

فهذه هي اهم صلاحيات القاضي التي كانت تتعرض لمد وجزر وذلك يعود لشخصية كل من القاضي والسلطان في قوة حكمه وسيطرته على الدولة.

الخاتمة:

لقد توصل الباحث من خلال البحث لعدد من النتائج المهمة منها:

١- عرفت من هو ابن الغماز واسمه ونسبه ومولده في بلنسية الاندلسية ووفاته في تونس الحفصية.

٢- ان ابن الغماز كان قاضياً وكان بارعاً عالي الهمة من فقهاء بلنسية وزهادها ووالده ايضاً.

٣- ان ابن الغماز لم يكن قاضياً فحسب بل فقيهاً محدثاً مقرءاً وكان اعلى اهل المغرب اسناداً للقرآن وله ادب وشعر جيد.

٤- كان مصطلح وتسمية قاضي الجماعة مستحدث ولم يكن قديم في الدولة الإسلامية.

٥- ان تعيين القضاة في الدولة الإسلامية يتم بطرف حسبما يرى السلطان

٦- وقد كان للقاضي صلاحيات واسعة وانها تتسع وتضعف مع الدولة.

الهوامش:

١) المراكشي، الذيل والتكملة، ج١، ص٥٨٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٥٢، ص ١٧٢ – ١٧٣؛ المقري، نفح الطيب، ج٥، ص ٢٠٠؛ الزركلي، الاعلام، ج١، ص ٢٢١.

(٢) بجاية: مدينة على ساحل البحر بين افريقية والمغرب، الحموي، معجم البلدان، ج١، ص ٣٣٩.

(٣) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٥٢، ص ١٧٣؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٧، ص ٢٥٢؛ محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، ج٣، ص ٤٦٤.

(٤) ابن فرحون الديباج المذهب، ج١، ص ٢٤٩؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج٢، ص ٨٢.

(٥) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج١، ص٣٣.

(٦) ابن الآبار، التكملة لكتاب الصلة، ج٤، ص ١٠٠؛ الذهبي، العبر، ج٥، ص ١٣٧؛ الزركلي، الاعلام، ج٣، ص ١٣٦.

(٧) ابن الجزري، غاية النهاية، ج٢، ص ٢٠؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٥، ص٤٠٢؛ الزبيري، الموسوعة الميسرة، ج١، ص ٣٤٠.

(٨) الوادي آشي، برنامج الوادي آشي، ص٣٩.

(٩) الوادي آشي، برنامج الوادي آشي، ص٣٩؛ النباهي، تاريخ قضاة الاندلس، ص ١٦٧.

(١٠) الوادي آتي، برنامج الوادي آشي، ص٣٩.

(١١) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج٥، ص١٥٢.

(١٢) ابن القاضي، درة الجمال، ج٣، ص٢٧١؛ ابن سالم مخلوف، شجرة النور، ج١، ص ٣١١.

(١٣) ابن القاضي، درة الجمال، ج٣، ص ١٧٣.

(١٤) ابن سالم مخلوف، شجرة النور، ج١، ص ٢٣.

(١٥) ابن فرحون، الديباج المذهب، ج١، ص ٢٤٩ – ٢٥٠.

(١٦) ابن الجزري، غاية النهاية، ج٢، ص٥١.

(١٧) ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج٢، ص ٨٢.

(١٨) ابن سالم مخلوف، شجرة النور، ج١، ص ٢٩٧.

(١٩) محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، ج٣، ص ٤٦٥.

(٢٠) الغبريني، عنوان الدراية، ص١٢٠.

(٢١) مليانة: مدينة في آخر افريقية، بينها وبين تنس أربعة أيام، وهي مدينة رومية قديمة، فيها آبار وانهار، الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص ١٩٦.

(٢٢) محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، ج٣، ص٤٦٥.

(٢٣) الغبريني، عنوان الدراية، ص١٢٠.

(٢٤) محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، ج٣، ص ٤٦٦.

(٢٥) المراكشي الذيل والتكملة، ج١، ص٥٨٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٥٢، ص١٧٣؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٧، ص٢٥٢؛ ابن فرحون، الديباج، ج١، ص ٢٤٩.

(٢٦) المراكشي، الذيل والتكملة، ج١، ص ٥٨٥؛ ابن فرحون، الديباج المذهب، ج١، ص ٢٤٩؛ محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، ج٣، ص ٤٦٦ – ٤٦٧.

(٢٧) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٥، ص ٧٥١.

(٢٨) الغبرني، عنوان الدراية، ص١٢١.

(٢٩) الغبريني، عنوان الدراية، ص ١٢١؛ المقري، نفح الطيب، ج٤، ص٣١٦.

(٣٠) الوادي آشي، برنامج الوادي آشي، ص ٢٩١؛ محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، ج٣، ص٤٦٧.

(٣١) المقريزي، المقفى الكبير، ج٣، ص٤٣٥؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، ج١، ص ٣٢٠؛ مقديش، نزهة الأنظار، ج١، ص ٥٦٩؛ محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، ج٣، ص ٤٦٦.

(٣٢) ابن اسد الخشني، قضاة قرطبة، ص٢٨؛ النبهاني، تاريخ وقضاة الاندلس، ص٢١.

(٣٣) الخلف، نظم حكم الامويين، ج٢، ص٦٢٢؛ هو بكنز، النظم الإسلامية، ص٢٠٦ – ٢٠٧.

(٣٤) شحاذة، خطة القضاء، ص ٨٣.

(٣٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٤، ص ٢٤١؛ المقري، نفح الطيب، ج١، ص٢١٨.

(٣٦) الجاحظ، التاج، ص١٥؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٣، ص٥١١.، ابن عرنوس، تاريخ القضاء، ص ٩٧..

(٣٧) ابن عرنوس، تاريخ القضاء، ص٩٧.

(٣٨) الغبريني، عنوان الدراية، ١٢٦ – ١٢٧.

(٣٩) الزركشي، تاريخ الدولتين، ص ٦٦ – ٦٧؛ السامرائي، تاريخ العرب، ص ٤٤١.

(٤٠) الغبريني، عنوان الدراية، ص ٩٩؛ الوزير السراج، الحلل السندسية، ج٢، ص ٦٤٣.

(٤١) النباهي، تاريخ قضاة الاندلس، ص ١٧٨.

(٤٢) ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج٦، ص ٣٥٣.

(٤٣) ابن عبدالرفيع، معين الحكام، ج٢، ص ٦٠٨.

(٤٤) الونشريسي، المعيار المعرب، ج١، ص ٩٣ – ٩٤.

(٤٥) الحاضرة: اسم قاعدة أي قصبة كورة جيان من اعمال الاندلس، ويقال لها اوربة، والحاضرة ايضاً: بلدة من اعمال الجزيرة الخضراء بالاندلس، الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ٢٠٧؛ ابن عبدالحق، مراصد الاطلاع، ج١، ص ٣٧٢.

(٤٦) . رقادة: بلدة كانت بافريقية بينها وبين القيروان أربعة أيام، الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص ٥٥؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص ١٤٣

(٤٧) المهدية: مدينة تقع على ساحل بحر الروم متصلة بحدود القيروان وهي ذات نعم وفيها تجار كثيرون من شتى البلدان. الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص ٢٣٠.

(٤٨) القيروان: مدينة عظيمة، وليس في المغرب (تونس) اكبر واكثر تجارة منها، بنيت بعد الفتح العربي الإسلامي على يد القائد عقبة بن نافع سنة (٥٠ هـ) .الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ٤٢٠.

(٤٩) ابن الخوجة، صفحات من تاريخ تونس، ص ١٨٣؛ مقديش، نزهة الأنظار، ج١، ص٣٣٠.

(٥٠) ابن خلدون، المقدمة، ص ٦٣٠ – ٦٣٢.

(٥١) عويس، دولة بني حماد، ص ٢٠٧.

المصادر والمراجع:

١- ابن الآبار، محمد بن عبدالله بن ابي بكر القضاعي، (ت ٦٥٨ هـ)، **التكملة لكتاب الصلة**، تح: عبدالسلام الهراس، (دار الفكر للطباعة، بيروت – ١٩٩٥م)،

٢- ابن اسد الخشني، أبو عبدالله محمد بن حارث القيرواني الاندلسي، (ت ٣٦١ هـ)، **قضاة قرطبة وعلماء افريقية**، تح: السيد عزت، (لا. مك – لا. ت)

٣- ابن بطوطة، محمد بن عبدالله بن محمد اللواتي الطنجي، (ت ٧٧٩ هـ)، **رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار)**، تح: علي الكتاني، (مؤسسة الرسالة، بيروت – ١٤٠٥ هـ).

٤- ابن تغري بردي، أبو المحاسن يوسف بن عبدالله، (ت ٨٧٤ هـ)، **المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي**، تح: محمد محمد امين، تقديم: سعيد عبدالفتاح عاشور، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة – لا. ت).

٥- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني، (ت ٢٥٥ هـ)، **التاج في اختلاق الملوك**، تح: احمد زكي باشا، ط١، (المطبعة الاميرية، القاهرة – ١٩١٤ م).

٦- ابن الجزري، أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف، (ت ٨٣٣ هـ)، **غاية النهاية في طبقات القراء**، (مكتبة ابن تيمية، لا. مك – لا. ت).

٧- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل احمد بن علي بن احمد (ت ٨٥٢ هـ)، **الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة**، تح: محمد عبدالمعيد ضان، ط٢، (دائرة المعارف صيدر اباد، الهند،١٩٧٢م).

٨- الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله، (ت ٦٢٦ هـ)، ط٢، (دار صادر، بيورت – ١٩٩٥ م).

٩- الخطيب البغدادي، أبو بكر احمد بن علي، (ت ٤٦٣ هـ)، **تاريخ بغداد**، ط١، (مطبعة السعادة، مصر – ١٩٣١ م).

١٠- المخلف، سالم بن عبدالله، **نظم الحكم الامويين ورسومهم في الاندلس**، ط١، (عمادة البحث العلمي الجامعة الإسلامية، المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة – ٢٠٠٣ م).

١١- ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد بن محمد (ت ٨٠٨ هـ)، **العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، تح: خليل شحادة، ط٢، (دار الفكر، بيروت – ١٩٨٨ م).

١٢- ابن خلدون، **مقدمة ابن خلدون**، (دار القلم، بيروت، ١٩٨٤ م).

١٣- ابن الخوجة، محمد، **صفحات من تاريخ تونس**، تح: حمادي الساحلي والجيلاني بن الحاج، ط١، (دار المغرب الإسلامي، تونس – ١٩٨٩ م).

١٤- الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان، (ت ٧٤٨ هـ)، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام**، تح: بشار عواد معروف، ط١، (دار الغرب الإسلامي، تونس – ٢٠٠٣ م).

١٥- الذهبي، **العبر في خبر من غبر**، تح: أبو هاجر محمد السعيد، (دار الكتب العلمية، بيروت – لا. ت).

١٦- الذهبي، **سير اعلام النبلاء**، (دار الحديث، القاهرة – ٢٠٠٦ م).

١٧- الزبيدي، وليد بن احمد الحسين، اياد بن عبداللطيف القيسي، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي، **الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والامراء والنحو واللغة**، ط١، (مجلة الحكمة، مانشستر، بريطانيا – ٢٠٠٣ م).

١٨- الزركشي، أبو عبدالله محمد بن إبراهيم، (ت ٨٩٤ هـ)، **تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية**، تح: محمد ماخور، (المكتبة العتيقة، تونس – لا. ت).

١٩- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد، (ت ١٣٩٦ هـ)، **الاعلام**، ط١٥، (دار العلم للملايين، بيروت – ٢٠٠٢ م).

٢٠- ابن سالم مخلوف، محمد بن محمد بن عمر بن علي، (ت ١٣٦٠ هـ)، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، علق عليه: عبدالمجيد خيالي، ط١، (دار الكتب العلمية، بيروت – ٢٠٠٣ م).

٢١- السامرائي، خليل إبراهيم عبدالواحد ذنون طه، ناطق صالح مصلوب، **تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس**، ط١، (دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت – ٢٠٠٠ م).

٢٢- السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبدالرحمن بن محمد (ت ٩٠٢ هـ)، **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة**، ط١، (دار الكتب العلمية، بيروت – ١٩٩٣ م).

٢٣- شحادة، نزيه، **خطة القضاء في الاندلس في العصر الاموي (٩٣ – ٤٢١ هـ / ٧١٢ – ١٠٣١ م)**، رسالة ماجستير، (كلية الآداب، جامعة بيروت – ١٩٨٢ م).

٢٤- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، (ت ٧٦٤ هـ)، **الوافي بالوفيات**، تح: احمد الارناؤوط، تركي مصطفى (دار احياء التراث العربي، بيروت – ٢٠٠٠ م).

٢٥- ابن عبدالحق، صفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق، (ت ٧٣٩ هـ)، **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، ط١، (دار الجيل، بيروت – ١٤١٢ هـ).

٢٦- ابن عبدالرفيع، إبراهيم بن حسن، (ت ٧٣٣ هـ)، **معين الحكام على الاقضيا والاحكام**، تح: محمد بن قاسم، دار الغرب الإسلامي، بيروت – ١٩٨١ م).

٢٧- ابن عذاري، أبو عبدالله محمد بن محمد، (ت نحو ٦٩٥ هـ)، **البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب**، تح: كولان، ج. س، ليفي بروفشال، ط٣، (دار الثقافة، بيروت – ١٩٨٣ م).

٢٨- ابن عرنوس، محمد بن علي، **تاريخ القضاء في الإسلام**، (دار الاهلية الحديثة، القاهرة – لا. ت).

٢٩- عويس، عبدالحليم، **دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري**، ط٢، (دار الصحوة، القاهرة – ١٩٩١ م).

٣٠- الغبريني، احمد بن احمد بن عبدالله بن محمد، (ت ٧١٤ هـ)، **عنوان الدراية فيمن عرف من علماء من المائة السابعة ببجاية**، تح: عادل نويهض، ط٢، (دار الآفاق الجديدة، بيروت – ١٩٧٩م).

٣١- ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد برهان الدين، (ت ٧٩٩ هـ)، **الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب**، تحقيق وتعليق: محمد الحامدي أبو النور، (دار التراث للطبع والنشر، القاهرة – لا. ت).

٣٢- ابن القاضي، أبو العباس احمد بن محمد المكناس، (ت ١٠٢٥ هـ)، **ذيل وفيات الاعيان المسمى (درة الجمال في أسماء الرجال)**، تح: محمد الاحمدي أبو النور، (دار التراث، القاهرة – ١٩٧١ م).

٣٣- المراكشي، أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالملك، (ت ٧٠٣ هـ)، **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**، تح: احسان عباس، محمد بن شريفة، ط١، (دار الغرب الإسلامي، بيروت – ٢٠١٢م).

٣٤- المقريزي، تقي الدين، (ت ٨٤٥ هـ)، **المقفى الكبير**، تح: محمد اليعلاوي، ط٢، (دار الغرب الإسلامي، بيروت – ٢٠٠٦ م).

٣٥- المقري، شهاب الدين احمد بن محمد، (ت ١٠٤١ هـ)، **نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب**، تح: احسان عباس، (دار صادر، بيروت – ١٩٩٧ م)

٣٦- محفوظ، محمد، **تراجم المؤلفين التونسيين**، ط٢، (دار الغرب الإسلامي، بيروت – ١٩٩٤ م).

٣٧- مقديش، **محمود، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والاخبار**، تح: علي الراوي، محمد محفوظ، ط١، (دار الغرب الإسلامي، تونس – ١٩٨٨ م).

٣٨- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي، (ت ٧١١ هـ)، **لسان العرب**، ط٣، (دار صادر، بيروت – ١٤١٤ هـ).

٣٩- النباهي، أبو الحسن علي بن عبدالله بن محمد، (ت ٧٩٢ هـ)، **تاريخ قضاة الاندلس**، (المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا)، تح: لجنة احياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، ط٥، (دار الآفاق الجديدة، بيروت – ١٩٨٣ م).

٤٠- هوبكنز، **النظم الإسلامية في المغرب**، ترجمة: امين توفيق الطيب، (دار العربية، ليبيا، تونس – ١٩٨٠ م).

٤١- الوادي آشي، محمد بن جابر بن محمد بن قاسم، (ت ٧٤٩ هـ)، **برنامج الوادي آشي**، تح: محمد محفوظ، ط١، (دار المغرب الإسلامي، بيروت – ١٩٨٠ م).

٤٢- الوزير السراج، ابي عبدالله محمد بن محمد الاندلسي، (ت ١١٤٩ هـ)، **الحلل السندسية في الاخبار التونسية**، ط١، (مطبعة الدولة التونسية، تونس، ١٢٨٧ هـ).

٤٣- الونشريسي، أبو العباس احمد بن يحيى بن محمد، (ت ٩١٤ هـ)، **المعيار المعرب عن فتاوي اهل افريقية والاندلس والمغرب**، تح: محمد حجي، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية – ١٤٠١ هـ).